

سألتنى الحروف

سألتنى الحروف

شعر

خالد حازم نسيبة

2026

• سألتني الحروف

(شعر)

• خالد حازم نسيبة

• الطبعة الأولى 2026

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2026/7/4328)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب	: سألتني الحروف
تأليف	: نسيبة، خالد حازم زكي
بيانات النشر	: عمان: خالد حازم زكي نسيبة، 2026
الوصف المادي	: 116 صفحة
رقم التصنيف	: 811.6
الواصفات:	: / الشعر الديني // الأدب العربي // العصر الحديث /
الطبعة	: الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

• (ردمك): 978-9957-8571-5-8 ISBN

• الإخراج الفني: سمير اليوسف هاتف: 0799677569

• جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the author.

الإهداء

إلى الذين أصلحوا من بعد ظلم...

خالد

تقديم وتقريظ ديوان

سألتني الحروف

بقلم ا.د عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

للمرة الثالثة، أجد نفسي أقف بكل اعتزاز أمام ينبوع شعري لا ينضب، ومساحة من البوح الراقي الذي يخطه يراع الأستاذ الشاعر «خالد حازم نسيبة». إن الوقوف على عتبات ديوانه الجديد «سألتني الحروف» -وهو عنوانٌ لأحد قصائد الديوان التي تعكس تساؤلات الروح- ليس مجرد قراءة في نصوص أدبية، بل هو رحلة في وجدان إنسان مسكون بحب الله، ومهموم بقضايا أمته، ومخلص لمعاني الإنسانية والوفاء.

لقد عودنا الأستاذ خالد في دواوينه السابقة «موسم الورد» و«هام قلبي» على أن الكلمة لديه رسالة، والشعر عنده أداة للبناء الروحي والفكري. وفي ديوانه الثالث هذا، نلمس نضجاً استثنائياً وتجلياً واضحاً لملامح الحكمة، حيث تتألق الحروف وتطرح أسئلتها الوجودية.

ملامح التجربة الشعرية:

يمتاز الديوان بخصائص فنية تتحدد في أربعة مسارات: النزعة الروحانية التي تستحضر سيرة المصطفى ﷺ، والنبض العربي

الذي يجعل القدس والكرك ومصر صنو القلب في وجدان الشاعر،
والتأمل الفلسفي الذي يخوض في جدلية القضاء والقدر، ثم
الإنسانيات والوفاء للأخلاء.

قراءة في «كأس المحبة»:

تُعد قصيدة «كأس المحبة» نموذجاً للنصوص التي تتخطى
اللحظة الراهنة لتغوص في قضايا الوجود، وقد تداخل فيها الرمز
بالمواقع عبر ثلاثة محاور:

١. «بشار» كرمز: يبرز الاسم في قوله: «أحب بشاراً أخو الإخوان»،
ليس كإشارة لشخصٍ فحسب، بل كرمزٍ للبشارة والفرح الذي
يحمي الشاعر من مرارات الحياة.

٢. ثنائية الجسد والروح: يصور الشاعر تطلعه للحرية في قوله:
«يتوق إلى فكاك من السجنان»، حيث يبرز السجنان هنا كرمز
للقيد المادية أو سجون الظلم الواقعية التي تعيق صفاء
الإيمان.

٣. المحبة كمنهج: يرى الشاعر أن «المحبة» هي الترياق الأوحد،
مصوراً قبح التفرقة في قوله: «وشمس الحقيقة أننا لم نخلق
لسياسة / تفرق القوم بإيمان وكفران».

قراءة نقدية لقصيدة الرثاء «وداعاً صديقي»:

تعد هذه القصيدة شهادة أخلاقية و«بورترية» شعرياً لصديقه حسين صحصاح، رحمه الله تعالى حيث يبرز النص ثنائية (الألم والصلابة) في تجربة الراحل التي يصفها الشاعر بقوله:

«تألفت أديباً جسوراً في الحياة مصارعاً / قد عشت رغم شدة الكمد»

«كابدت المرض منذ طفولة مبكرة شللاً / قد أصابك وقد حمدت واصطبرت»

إن ما يميز هذه الرثائية هو تحويل الصداقة من علاقة عاطفية إلى «تاريخ فكري» مشترك، فقد كان الراحل نموذجاً للعصامي الذي صهرته المعاناة، كما في وصف الشاعر لسموه الأخلاقي:

«أعجب الصديق والخصم بتقواك سلوكك / ثمرة مجاهدة النفس والكمد»

ويعكس الشاعر صورة الراحل كبناءٍ مخلصٍ لله وللناس:

«بناء العمران في مدنٍ مختلفة في / مهنة الآباء قديراً ومحترفاً»

«متقد الفكر شغوفاً بالمطالعة تناقش / بدليل الدين وتصيغُ الفكرة»

وينتهي الرثاء بلمسة وفاءٍ دافئة يمتزج فيها الحزن بالاعتزاز:

«يارفيقَ الدربِ على مدى عقودٍ طوالٍ فأنت / من خيرٍ من
عرفنا في المسيرةِ»

ختاماً، إن ديوان «سألتنى الحروف» هو دعوة مفتوحة للتفكير،
وواحة يستظل بها المتعبون من ضجيج الحياة المادية. إن الشاعر
نجح في تحويل الحيرة الفلسفية والألم الواقعي إلى نص احتفالي
بالقيم، حيث تظل «المحبة» عنده هي سيدة الأكوان التي تكسر
كل القيود. أبارك للأستاذ القدير «خالد نسيبة» هذا المولود الأدبي
البهي، وأدعو القارئ الكريم للإبحار في طياته، متيقناً أنه سيجد في
هذه القصائد ما يلامس شغاف قلبه وينير دروب فكره.

ما تاه

تاه وما تاه الفؤاد

ما زال الدمع في المآقي

يريد المرء أن يبكي ما مضى

فيجد الوهن في القلب الحيرانِ

نظرت العيون في السماء مبصرةً

فما تاهت في خضم الكواكب في ملك الرحمنِ

سبح العبد في محيطات الأفلاكِ

فتحرك فارس الهدى في الأزمانِ

تلاأت القبة بالرغم من دوي القنابل

مسجداً راسخاً بقوة في السماء والأكوانِ

خاب ذلك الذي يرشق القبة من قريب أو بعيد
لك الدماء فداءً يا موئل الطهر من زمانٍ

لا نحصي سنين غربته في غربَةٍ
أطاحت مقامات الهياكل ببؤر الأوهامِ

فما بارح الخوف أفئدة الرهبانِ
فلا تخف عبد الله من تحول الأقدارِ

ترى هل لي بقعة من التراب في رحابها
أوارى إلى جنب الأولياء والشجعانِ

سارت القوافل في مواكب ذات هيبة
فرائحة المسك عبق ينبثق من الترابِ

ما للقصيد أن يسترد أوطاناً
فللملم الجراح وأدم الحزن في الفؤادِ

وقل إن النوى مشيئة الباري
فباعد بينك وبين فقد في الأذهانِ

وإذا نادى المنادي أن هلموا إلى خير العمل
فساوي الصفوف يا عبد الله غير متبهِ لأفأكِ

طاب المقام

طاب المقام في بادية العرب
وتنفس الفؤاد الصعداء

هم أهل الكثبان الأشاوس
يزيدهم فخاراً صبراً على البلاء

ما تاه من أحب العربان وعشقهم
أحفاد المصطفى النبي ذا البهاء

هم معدن الإسلام والعروبة
صنعوا التاريخ وتحملوا الشقاء

يا جزيرة العرب أنت للعقيدة حصن
منذ أن تخلّيت عن داحس والغبراء

حرباً عبثيةً أججت الوغى
في كل المعارك والجهراء

ما خاب القوم إذا ما اتحدوا
وهادنوا قوم فاطمة الزهراء

ما بارح الأمة ظل ابن الخطاب عمراً
إمام عادل تحت كل سماء

ولماذا لا تقتدي يا بنو عرب بالصديق
أبى بكر خير الورى بعد الأنبياء

والطريق جلية وكل الدروب
درب الإيمان والعلم والفداء

ومنذ إسماعيل كان الصدق من شيم القوم
ومنذ إبراهيم أبو الأسباط والأنبياء

كأس المحبة

لقيت الأخ بيسمة الإيمان
أحب بشاراً أخو الإخوان

سكبت كأس الحب بشغف
أتوق لعشق مع الأقران

ما سئمت تكاليف الحياة ولكن
ذقت مرارات بألم اللسان

بتلفظات ندمت النفس عليها
وكأني بالهوى ولهان

اقترب أيها النديم واسقنا
كأس المدام الطاهر من الأدران

وإني أستغيث بقريب أو بعيد
يعينني على أثقال العيش والأوهانِ

ما خاب من يهفو إلى جنة الفردوس محترقاً
يتوق إلى فكاك من السجانِ

وكم من الأحرار يبتغي حر العيش
ولكنه يبقى أسيراً لنقص الإيمانِ

عاش كل حر يصوم دهرًا
ويمجد الإله بسجود للرحمنِ

اقترب يا ذا المنى واحتسي كأسًا
واجعل الفكر يفيض في الأذهانِ

وسيج الفؤاد بذكر وتفكيرٍ
يزيل رانًا عن القلب من الأحزانِ

فلنتب إلى الله أسراً وأسيراً
ما أجمل غروب شمس الجور في الميدانِ

وَمَدَّ أَخِي يَدَ الْعَوْنِ لِكُلِّ أَسِيرٍ
ظَالِمٍ أَوْ مَظْلُومٍ يَتَوَقَّعُ لِحْنَانَ

وَشَمْسِ الْحَقِيقَةِ أَنَّنَا لَمْ نَخْلُقْ لِسِيَّاسَةٍ
تُفَرِّقُ الْقَوْمَ بِإِيمَانٍ وَكُفْرَانٍ

وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَتَحَابُوا
فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ سَيِّدَةُ الْأَكْوَانِ

وَكَمْ فِي الْوَرَى عَدُوًّا بَاتَ أَخًا
بِبَاحَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

وَطَوَّبَى لِكُلِّ أَخٍ صَبَرَ عَلَى ظُلْمٍ
يُذَوِّدُ وَيُدَافِعُ عَنْ كِرَامَةِ الْإِنْسَانِ

الحصاد

وإن كانت الأعمال في العتمة
فالأيام تكشف عن أهل الهمة

لعمري ما زأغت الأبصار وما طغت
فلنسعى لأن نكون في الجنة

وما تراجع الزمن وراء
فلا تعبد أخي هذه الدنيا

وإن الوقت يزحف بلا توقف
فارتقي بالعمل الصالح قدما

وخير منطلق تدبيراً محكماً
يرافقه الإيمان والتوكل

ومن التدبير ما كاد أن يبلغ الجبال
فإن العاقبة دائماً للثقوى

وأن المؤمن خير من زرع وحصد
ولئن كان الحصاد فاسداً

ولهذه الدنيا رواداً أكفاء
ممن كان في قلبه إيماناً وكفراً

في الكون نواميس أودعها من خلق
تحكم الوجود بأمر من سوى

فتقدم باغي الخير والتمس نجاحاً
واعلم بأن الباري لن يخيب الظن

وما خاب من شق الأرض وأودع البذرة
وإن الله خلق الزوجين من نقطة تمنى

وتعرض إلى نسائم الخير في السهل والجبل
وكن على يقين بأن الله يكافئ من يسعى

فدم طيباً ضع ظالماً ومهما يكن لا تسأ
طالما في الفؤاد اليقين وقد ارتقى

الرزق مكتوب

غابت الأسماك التي في اليم
فلسوف يرى المرء رزقاً مكتوباً

ولا يبارح طالب الرزق الحقول
حقول العطاء الميسورَ

ومن الأنام من في المحيط مطروحة سنارته
ومنهم من في الصحاري محجورا

كل الأنام مشى في دربه
فلن ينقطع رزقاً كان مقدرا

ومن الأكل ما هو قريب من الفم
فهزّ شجر الرزق وكن على الإله متوكلا

ورب فلك متقدم يمحّر البحار
ورب راكب لقارب يسير مسرعا

وما خاب من سعى في مناكب الأرض
فأكل من الأرزاق رزقا كثيرا

ومن الأرزاق ما هو قليل
وإن الله دائماً كريماً واسعاً

وإن كد المرء سبب للرزق
فليعاتب القاعد عن الجهد نفسه عتاباً

وأحياناً يسير القارب قريباً من الصيد
ولا يكون الصيد مكتوباً

وإن الخير يدخل في النفس السرور
بالأخص إذا رأى المرء الله منعماً

وإن ثابت الخطى يمشي في الأرض منعماً
بين الناس عفيفاً مؤمناً

ورب ثراء فاحش يصيب تيماً
أو زوال نعمة في الحياة مقدر

وإن الصدقة والزكاة للخير سياج
والامتناع عن الفواحش دربا موفقا

وما أدراك كم يجلب العلم رزقا
وكم للجهالة أن تزيل خيرا

وإن الأمم تنهض بالاعتناء بالثروة
لتبني اقتصاداً لممالك يعم الخير فيها والرفعة

وإن الدنيا كما نعرفها فيها الحظوظ
تصيب المرء وبالأخص من كان له سعيًا

والحسد طاقة تبدد النعم
والوقاية منه الصلاة والزكاة واجتناب الظلم

خير الهدى

صلى الإله عليك يا سيد الرسل
يا سند من يبتغي هداية نبي

لا أبالي شر العواذل في حكم
يا خير البرية في كل بحر وسهل

أستحي من نقصان حبي لكم
أنت إمام المصطفين وكل الرسل

لعلي تحت قدمك التي تفطرت ورمًا
أنت صفوة من تهجد في الليل

سهدت في جوف الليالي متعبداً
لا تبالي الأرق وانت في تفكر

وخير من صان العهد وموثقه
وأنت الصادق الأمين بين العبادِ

أحبك في الورى يا إمام المهديين
قدت البشرية إلى توحيد الإلهِ

سائنا صبرك على أذى المشركين
وقد أضرك سفهاء بلدة الطائفِ

ورفعت راية النصر في بدر والحديبية
وجهزت كتائب النور في تبوك ومواطن الأنصارِ

إني بحبك تائه ولهان
إنساناً كاملاً في الإنسانيةِ

صرعت كل شيطان بسند جبريل
ملك كريم من روح القدسِ

وآل بيتك أطهر الورى قاطبة
علي وخديجة وجعفر بين الجمعِ

وصحابتك هم الصفوة من الصفوة
أبى بكر وابن عفان وعمر من خيرة الخيرةِ

بنى الله بك أمة المجد
هي خير أمة أخرجت للناسِ

أنرت مكة والمدينة بأنوار التوحيد
والأقصى مسراك في البلد المقدسةِ

ما شهدت البشرية منهجاً كمثله
رفع من شأن المرأة وأكرمها دون منةِ

وأُتِيَ بوحي السماء بأفضل نظام للحكم
فيه يسود العدل والإنصاف بين كل كتابي ومسلم

ولا أفضل تصور للوجود كله
ناظما لكل العلاقات بين البشر

وجعل الشورى منهج الحكم
والحرية والمساواة بين الورى كلهم

والقرآن كتاب الوحي منهج الهداية
ما فرط الله من شيء في كتابه

والعقل خير أداة لفهم القرآن
ألا فليتنفكر القوم ويستنبطوا كل حكم

يحث على العمل للدار الآخرة
كانت الفردوس نزلاً والجحيم مشوى للعصاة

وإن هذا الدين من تجليات رحمة السماء
فاقترب وصلي في كل حين

الكرك

نذكركِ في كل حين يا مملكة مؤاب
يا أرض الطهر في عليين

شامخة قلعتك رغم المنايا
يا سند الجهاد في حطين

دمتِ عروس الجنوب وتوأم الخليل
أبنائك جند الناصر صلاح الدين

صمدت أمام هجمات الغاشمين
يا موئل الأحرار في زمن البيزنطيين

أهلك أهل الشجاعة والكرم والعز
دمتِ درة في تاج الأردنيين

نزفت جراحك في الذود عن فلسطين
في مواقع باب الواد وعتصيون واللطرون

ما غابت نجوم ثوار العرب
عاطف الفارس الأمين

رغم الغزوات بقيت يا كرك صامدة
أليست الحروب حركة وسكون

أبنائك وبناتك من خيرة الورى
عشائر وقبائل الناس الأكرمين

وللكرك مسطبة في المسجد الأقصى الأغرى
تنتظر صلاة الغر الميامين

دامت الكرك في سماء الأردن سامقة
قلعة الدين والأردنيين والفلسطينيين

وجيرة النصارى شاهدة
على تعايش وحب بين السكان الأدميين

بحفظ الله يا رجال مؤتة الأشاوس
أعلاماً في حضارة الناس أجمعين

سألتني الحروف

سألتني الحروف في أبحرها
التي تموج وتتوق وتلمسُ

الحقيقة في الأهل والنفس والإبل
باشتياق للأخلاء وبوجد وحبُ

هذا الصديق قد فارقنا
من وراء البحار والمحيطُ

أولئك الأخلاء بعضهم لبعض عدو
لا أمان في الحياة أيها التيمُ

إلا بتوبة لله تسبق المنيةُ
عند لقاء البارئ الخالقُ الأحدُ

هام القلب لصديق كان يعيش
وما أدراك هل هو حي يرزقُ؟

لا تدري النفس متى المنية
وإن الأمل الراسخ أن هناك غدُ

ازدهت قوافي القصائد بغناء
تغني وتبتهج وتنشدُ

لا يأس ينبغي أن يستولي على الفؤاد
فما خاب من يصدق ويوقنُ ويؤمنُ

تلك الضفائر السوداء أعشَقها
والهيام يحرك المشاعر ويدفعُ

إلى حب يغزو الفؤاد والباطنَ
ما أجمل المحيا وفي العين كحلُ

حب عفيف يلهم الشعر
ويحرك القوافي في القصائد ويستنهضُ

ما خاب من رام الخير لكل الملاء
فإن الباري يحبنا ولا يبغضُ

سوى الكفر والفسوق والفساد
بيد أنه يلفظ ويرحم ويغفرُ

السلام آتٍ

لا يدوم طيب العيش لإنسان
فلعل الله أن يجعل بعد الكمد سرورُ

هي القدس درة الأكوان جميعها
سلبها العدو الغاصب الحقودُ

وما ضاعت الديار إلا لأنتنا فرطنا
بالديار من أجل دنيا تفنى وتضيعُ

لو كان حب الموت في الفؤاد عقيدة
لما علا الأغيار والعبيدُ

حبك يا أقصى في الفؤاد راسخ
بيد أننا لم نضحى لك فتعودُ

مسجد الأمة نادى كثيراً

فالقليل هم من استجابوا

كنت خير الأمم بين الناس

فلا تتخلي عن القدس لنفع قريب

ولن ننسى ذكركم أيها الجند الكرام

فما زال عبق الورد من الجثامين ينبعث

رجال من فلسطين والأردن الأشم عاهدوا الله

بصدق رفعوا راية الحق واتحدوا

ودرس حروب التاريخ أن البلاء يمحصنا

ليرى الله من يصدق ويخلص

لقد تاه الجيل بشغف للدنا القريبة

وضاع للكثير درب الآخرة الباقية

ودمت غزة هاشم للعقيدة حصناً
وأرض لبنان الصمود موئلاً للعرب

ويا شام المجدي أمل الأمة كلها
الملاذ الحصين عندما تصيب الفتنة

وما أفلح العرب في حرب إذا ما اتحدوا
وقاتلوا مع العجم لترتفع الراية

ولا نبارح ذكر الطائفة المؤمنة من كل قوم
التي تنتصر للحق وتصدق

ستكرر عين جالوت وحطين في المستقبل
بإذن الله فآمنوا واتحدوا

النعم

عرفت بين الناس من به صممُ
يعيب على الملاء نقائص هي في نفسه

فذلك الذي يجد العيب في الفقر
وكلنا فقير بين يدي الخالق الباري

يقينا بأن الله بيده كل النعم
يصرف الأقدار بحكمة في التصرف

كم من فقير بات في الورى غنياً
وكم من غني أصبح من الفقراء

وإن الغنى من أجل النعم كلها
يعطيه الله لذي تدبير وجهد

وللرزق كثرته وقلته اسبابٌ
وأنه مكتوب مقدر في حظوظ الإنسانِ

ولا حصاد لمن لا يشق الأرضَ
ويحرثها فيثمر الزرع في مواعدهِ

ولا يضحى التيم عالمًا في الورى
إذا لم يلتمس سبل العلمِ

ولا يتعافى السقيم إذا أدركه المرضُ
إلا إذا نال الدواء في سقمِ

ولا يستتب العدل والقسط في الأرض
بلا استرشاد بالكتاب العزيز والسنةِ

ولا يتحقق الرأي السديد في الأمور كلها
بلا شورى وحوار ونقاشِ

وإن خيرة النعم في كل مجتمع الأمن
وإن الرخاء يتحقق ويدوم بالأمنِ

فكم هي الآلاء محال أن تُحصى
يتحقق معرفتها بالثناء والحمدِ

كفكف الدمع

كيف نكفكف الدمع والجرح ينزفُ
ما برحت الآلامُ الفؤادَ والجسدَ

كيف ننسى نهر دجلة وقد صار دمًا
أو قل فيوضًا من الحبر جعله أسودَ

تلك العلوم الزاخرات قد أنارت كل ظلمة
كيف لا والشعب العظيم قد أضاء الظلامَ

لا ننسى فساد جنكيز في الأرض كلها
لولا الممالك لضاع الدين والأمةَ

نبكيك يا بغداد وقد فاضت فيك الدماءُ
وفي كل ناحية خراب أصاب الأهلَ

كيف ننسى عز الدين هارون الرشيد
عندما كانت بغداد العلاء تصنع الحضارة

دع الزمان يسير قدما
وانظر إلى الوراء واصنع المستقبل

ولا تغيب الشمس عن حضارة أصاب إشعاعها
الحرف والقلم والمخطوط والمنجل

تأبت خيرة الديار من كل ذنب وإثم
أيرضى الله أن نعبد الصنم؟

في كل يوم نبجل أبى حنيفة القاضي
والإمام الصادق إمام الشيعة والسنة

نرثيك يا جعفرأ وقد حملت راية الحق
يا فارس القوم في الغزوة مؤتة

وحب آل البيت الأطهار في القلوب محفور
ومن المهتدين من أحب الإمام عليا

سالت الدموع على قروح كربلاء
يا حسين يا حبيب الأميين السنة

رصوا الصفوف يا أهل النبي أحمدا
نبي الهدى والهداية والرحمة

قطر الندى

من الورى من سقايته
من أوراق الشجر وقطر الندى

وليست كل أرض مروية
قادرة على حمل الحياة

وقليلة هي الأشجار التي تنبت وحدها
بغير زارع يحرث الأرض ويزرع

وإن هذه الدنيا دار عمل وفلاحة
حصاها في الآخرة لمن أفلح

وإن دوائر الحياة في الدنا متجذرة
فلا مخرج لمن زرع ومن لم يزرع

ورب زارع فلح أرضه طويلاً
ثم ووري تحت التراب الذي غرسَ

واهمُّ ذلك الذي يظن أنه مالك مطلق
لأرض تستقبله زارعاً ثم ميتاً

وما أدراك ما يخفي الغيب من قرّة عين
أثماراً وخيرات لمن زرع وأفلحَ

ولا تدري النفس كيف يُساق لها الرزق
فالرزاق هو الله الذي يعطي بغير موعدا

أفلح ذلك الذي يصلي في الحقل الذي يزرع
بغراس ينبت ويثمر بإذن الخالق

ولا تستقيم حياة مجتمع ترك الفلاحة
فهي فرض كفاية تذهب العوز والفقير

وكم من دولة ازدهرت وتقدمت
برعايتها للزراعة رافعة للاقتصاد والمجتمع

مسير أم مخير

ولعمري إن النفس تتساءل

هل المرء مسير أو مخيرا

كم من الناس من تاه في تساؤله

ولم يرسو على بر يذهب الحيرة

ويقينا إنها مسألة تحدد مصيرنا

هل نحن من الناجين أو من المعذبين في الآخرة

إن فكرة الشقاء الأبدي تشعل القلق

وتضع المرء أمام خيار صعبا

تتساءل النفس أين الخيار إذا المصير مقدر

يا باغي الخير فوض الأمر إلى الله وتوكل

وقل بمشيئة الله سأؤمن وأصلي
لله رب العزة الخالق

وإن النفس لتشك فالتمس الحق
تجده في كتاب الله والسنة

وتضرع إلى الله بصدق طالباً الهداية
نادماً على المعاصي التي ارتكبتها

وإن الإيمان بالقضاء والقدر من العقيدة
فصدق وأيقن وتوكل

وكن على حذر من اللعين إبليس
الذي يوسوس في النفس ويريد أن نضلَّ

سعادة الدارين

ذو اللطائف حقاً لا يغيب
فليتنبه أولو النهى ويعقلوا

رُب ديار أينعت وأزهرت
ثم أفلت وزالت فهي لا تدومُ

فلننظر إلى البتراء شامخةً
منحوتة في الجبال فتدبروا

هذي القصور في الربى مشيدة
ما عاش فيها الورى أبداً ولا داموا

وللحياة تجديد لمن ابتغى
جهداً وترحال وتعلمُ

من التمس سبيلاً للعلم عاش أبداً
مكانه في جنة الخلد محفوظٌ

تاه ذلك الذي رام في الدنيا خلوداً
فهى تمضي بنا وتزولُ

وصدق الذي حار في شأن القرية
تبتهج وتزين بلا خلودُ

حلوة هي الدنيا لمن يعرفها
تدور الأيام وتسيرُ

وخير متاعها زوجة صالحة
تؤنس وتساكن وتعاشرُ

وكم من المعاصي مرَّ مذاقها
متع زائلة تزولُ

وإن من أراد تحصناً فليقدم

ويطرق أبواب الحلال ويلج

باب النكاح مفتوح يا معشر الشباب

فلنعد العدة عسى أن يكون الأمر ميسور

وإن الدنيا تتقلب في أحوالها

فرب مستور في غده ميسور

وإن الأرزاق بيد الله يوزعها

ومن الورى من هو محزون ومسور

وتكفل الله بسعادة من يتبع الدين

صالحاً في الدنيا وفي الآخرة مسعود

وخير الغراس عملاً وتوكلاً

فهنيئاً لمن يبني الدنيا ويسير

إلى الرب ينسلون

أُتسأل من بعثنا حقًا

من الأجداث إلى الرب ينسلون

حارت العقول في قضية البعث

الحمد لله نحن بها مؤمنون

ذلك الذي أحيا المخلوقات أول مرة

قادر على أن يحييها من جديد يا مسلمون

حتى ولو أن الأجساد تبیت فانية

بعد أن يصيبها ريب المنون

والمولى قادر على أن يحيى كل مخلوق

حتى الأنامل والجلد والعيون

تاه الذي أنكر البعث من الأجداث
فتعسأ لكم أيها الكافرون

هلم تيم الله إلى إيمان يسير على النفس
يتبعه وضوء وصلاة لرب المنون

وإذا جالت في النفس حيرة
اسأل الهادي طريقاً إلى الإيمان

وقل رب أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه
وجنبني شر الباطل فإنه يفضي إلى الهوان

وتب لله إذا أنكرت البعث سابقاً
وكنت دهرية تظن أن القيامة ليست من الإيمان

ولو أن المادة آلهة كما قيل
لاحتاجت كذلك إلى مدد من الرحمن

فالمادة تعتمد على إله قدير
يحفظها من الفناء في كل زمان

وينهى الله عن الفساد بالقسط
فأصلح ولا تفسد أيها الإنسان

قريبة المدى

هذي الأطلال قريبة المدى
يبكي عليها من هو قريب وبعيدُ

والقصيد يصدر من الشجر
ويرثي أياماً مضت ويقولُ

جلى القوم من الديار وتأوهوا
ببكاء على الماضي واستحسروا

يا ليت شعري لا يعيد الدمع وطنًا
مهما الأسى والوعودُ

تلك الديار ستعود يوماً
ويعيد القوم بناء الأطلال ويعودوا

إذا ما مر الحلم يوماً في الذهن
فالأجياد تعمر الأرض وتسودُ

تبتُّ من اليأس فالأمل يخذونا
أن يجبر الله الكسر ويعيدُ

الأرض يوماً ستعود
حتماً مقضياً بأنها سترجع وتعودُ

ولن يفارق الفؤاد جسداً
فيه المآقي تدمع وتبكي بلا سكونُ

قل شاء الله بلا تردد أن النكبة من الأقدار
يصرفها الباري بحكمته حتى نعودُ

هلا نعارض القدرَ بقدرٍ مثله
ونقول يا جبارُ ويا قديرُ

تبت عن حب مخطئ لصاحبة الأطلال
فأهلاً بيوم فيه فرح وجودُ

ويا أسفى على يوسف المظلوم
وإن العدل قائم بظلم وعدلُ

هب أن ما في القول وهمُّ
فالوهم يوماً سوف يزولُ

ولادة التاريخ

وُلد التاريخ من جديد
بهجرة الهادي إلى يثرب

وُلد الهدى في الربوع كلها
بنور شاع في كل الورى

ضاق المقام بالمسلمين في مكة الخير
بإيذاء كبير أدرك من آمن وصدق

وببيعة العقبة تولد الأملُ
فارتحل النبي برفقة أبي بكر تجاه المدينة

وافتنى الإمام علي الرسول محمدا
ليتعذر على المشركين قتل المصطفى

طلع البدر في الآفاق أنشد الأنصارُ
من الخزرج والأوس ممن صدّق وآمنَ

وخير ضيف في الزمان كان محمدا
إمام المرسلين وكل الأنبياءَ

وتآخى كل المهاجرين والانصار
ميثاق خير صنع المجد والتاريخَ

وبات للإسلام دولة هداية وعدل
تنشر الدين وتدعو الأنامَ

رسالة السماء للناس كلهم
من جزيرة العرب تهدي جميع الورى

فلا فرق بين أسود وأبيض أو ذكر أو أنثى
الكل سواسية في ظل من خلق وشرعَ

وأقام المصطفى دولة العدل منارةً
تبعه على الدرب الراشدون الخلفاء

وكانت الهجرة بداية زمن الإسلام
فولدت حضارة الإيمان في كل شرق وغرب

وما كان جوهر الدين إلا هداية الناس
إلى عبادة الله الواحد الأحد

عقيدة تمهد لمصير سرمدي
للكافر النار وللمؤمن التائب الجنة

الحبة السوداء

أليست هذه مفتاح النهار
توقظ العبد وتحركُ

مشاعر اليقظة في حياة متجدده
لسنا ندري أهي آخر سنة أو يومُ

نقبل مر طعمها كأنها العسل
ونحبها في الصبح والأصيل وعندما يأفلُ النهارُ

يوما متجددا في الحياة العابرة
فيها الراشد يصلي ويحمدُ

كم من الأشربة يمكن احتسائها
ومن اليقين ان القهوة فيها العجبُ

تُضَيِّفُ في شتى المناسبات
عندما يحزن القوم ويفرحوا

رائحتها الزكية تبهر المرء
لا فيها تأثيماً ولا غولُ

على فيمتها هي بمتناول الجميع
من بين من عنده ثراء وفقرُ

حذارى احتسائها بكثرة
عندما يحل الليل وتأتي الظلمةُ

والحق أن جودة الحبة السمرء متفاوتة
تضفي عليها حبة الهيل النكهة وتُمتعُ

وحذارى من احتسائها عند حلول الليل
الذي جعل الله فيه السكون فرقد من يرقدُ

يا مريحى لمشروب عابر للقارات
يشفي ويؤنسُ ويمتَعُ

مالي أرى القوم يشربونها بإفراط
ولا دليل على أنها تضر بالصحة وتفسدُ

إنها من بين نعم الله خالقنا
فاشربوها إخوتي باعتدال وتمتعوا

ابن الخطاب

يعجز البيان عن مدحك يا عمر
نموذج عدل وصدق في الورى

جباراً في الجاهلية بات مثلاً
في الرأفة والعدل به يُقتدى

وافق اجتهادك كثيراً من التنزيل
أنت المحدث الصدوق بلغت العلا

نصر الله بك الإسلام في المواقف
تعلي راية الحق لكل من أسلم

أيها الفاروق بين الرجال عملاقاً
أقمت الدين في الامصار والعالم

خليفة للرسول أقمت حكم الشريعة
ما ازددت بذلك إلا تقوى وإيمان

خير سند للرسول في الوغى مقداما
مجاهداً يجابه الباطل بقوة الفولاذ

متفقد الرعية في النهار والليل شقيقا
يتوجس خيفة من أن يكتب عند الله ظالما

هل يجوع فقير وفي الحكم عمرا
أو تُظلم امرأة أو يهودي من أهل الكتاب

بنى دولة الدين على امتداد العالم
في ظل عدل السماء طبق الشريعة

فليتعظ أهالي الحكم بسيرة الفاروق
ليس حتما للسياسة أن تكون ظلما

ويمكن لأهل الرياسة أن يكون صادقين
يسوسون الناس بالعدل نحو الإيمان

حسد أهل الزهد الخليفة على زهده
كان كيساً يدين نفسه على كل الأفعال

وكتب الله له حسن العواقب بالشهادة
دماً طهوراً سفكه المجوسي المغتال

وما شهدت بلاد الشام خير فاتح من عمر
المتبتل النقي إمام الفاتحين

وما شهد أهل الكتاب عدلاً يفوق العهدة
ضماناً لتعايش دام على مر الدهر

ترثيك البشرية يا إمام العادلين
قمرًا للأقمار أضاء التاريخ

السقم

ما عاش إنسان لم يدركه السقم
وإن الصبر يزرع في النفس السلوان

كُتب الردى على كل الورى
فأرني إنساناً لم يصبه المرض

وإن من المرض ما في البدن والقلب
فحصن فؤادك بالإيمان ترتاح

وإن الألم ينذر بالمرض
فقد يكون علامة على من أصابه الشفاء

وتالله إن النفس تجزع من السقم
فطوبى لمن يعيش صحيحاً مرتاح

وقد قال الحكيم أنه ذاق الطيبات كلها
فلم يجد اطيب من العافية

وإن في الحياة الكثير من المرات
من أشدها مرارة السقم والمرض

وإن من المرض ما هو جسدي ومعنوي
فهلم أخي إلى الدعاء ليدركك الشفاء

وإن الكائن البشري من روح وعقل وجسد
كل عنصر له أسقام وعلاج

وخير ما يدعو له المرء العافية
فبها تطيب الحياة وتزدان

بزينة الحياة التي تزداد سعادة
ببركة الإيمان والصلاح والهدى

ولا ريب أن الحياة تمر بسرعة السهم
فاعمل كنت صحيحاً أو سقيماً لبقائها

ومن السبل فضلاً عن الدواء لصيانة البدن
الذكر والصدقة وحسن الغذاء فالله هو يحفظ الصحة

وذو حظ عظيم من يرعاه الأهل في السقم
فراحة البدن والنفس تتعزز برفقة من يحب ويرعى

ومسرح الحياة حقاً لا يدوم للأنام
فاعمل صالِحاً وتمنى في الجنة البقاء

ولا يدوم الوجع مهما بلغت شدته
فصبر جميل أيها الإنسان المبتلى

يا نهر الحضارة تدفق

يا نهر الحضارة تدفق
لتروي الآفاق والوديانَ

يا وادي النيل ارتوي
واسقي الوهاد والتلالَ

هدية المولى للعباد
ما ندم من شرب من النيل والفراتَ

على الضفاف نشأت الحضارةُ
فمُكن للورى والإنسانَ

خاب من غزى الديار في التاريخ كله
أرضاً حوت خيرة الأخيارَ

بلد الحسين سبط الرسول

ومرقد الشافعي الإمام

حب آل البيت في الفؤاد محفور

فسلوا التاريخ عن جنود فاطمة الزهراء

تدفقت الدماء فداء للأقصى

أرض الإسراء وموئل الأحرار

عاش أزهر المجد صرحاً أبيّاً

ينزف دمعاً على الأسر والاحتلال

وينشر نور العلم في الربوع كلها

منارة توحيد تضيء كل العالم

لن تخيب جحافل ابن العاص فاتحاً

في رحاب أمة فطرتها عبادة الله الرحمن

طاب المقام لكل زائر محب
يشتم عقب التاريخ وسيرة الإنسان

وتقاطعت كل الثقافات معها
روت دروب المدنية وهدت من احتارَ

مصر القديمة أنت جديدة في الفؤاد
نكن لها الحب في المهج فهي بلد الإباء

ما زاغ بصر محبيك وما غوى
ديار الثقافة والصعيد المغوارَ

فلاحك خير من شق الأرض وأفلح
يستخرج بالكد من الأرض ثمارَ

بإذن المولى ستنهض أمة المصريين قريباً
لتعود للعرب الأكارم الصدارة

ولمصر العروبة مع التاريخ موعد
فيسود الأمن والسلام ويُكرم الإنسان

العصافير

سألت الحبيبة هل تحب العصافير
التي تغرد وتسكن الشجر وتحلق في الأجواء

هي صافات ويقبضن تنتظر موسم الهجرة
تطير فوق الأرض وفي السماء

لسنا ندري أعدادها بدقة
أو إذا أصابها البلاء والإعياء

هي تطير بلا كلل
تبلغ العلو والسناء

هل يا ترى هو موسم الهجرة إلى الشمال
أم إلى الجنوب مهما كان البلاء

يا راصد الطيور كن محلّقاً
فيرتجيك الأشاوس والنساء

واجعل القلب في حبك يهيم
ولا تكن بالوحدة حزيناً ومستاء

أبو ذر الغفاري

أطلت سحابة خير في سماء الإنسانية
جندب بن جنادة الغفاري

باحثًا عن الحق فسمع عن الإسلام
فكان من أوائل من آمن بالنبي

تجشم معاناة في ثباته على الإيمان
وتحمل الإيذاء جراء التصديق بالدين المحمدي

قال فيه الرسول أنه ما أظلت خضراء
أصدق لهجة من أبي ذر الغفاري

كان نصيرًا للفقراء والمساكين
ثابتًا على الحق ومثالًا في التقوى والتبتل

لم يضاهيه أكثر الرهبان زهداً
فقد كان ولياً من الورعين والأولياءِ

وقبل إسلامه كان يتكسب من قطع الطريق
فبات صديقاً من خيرة الأنامِ

إنه الإسلام يصلح من طغى وأجرم
ويهدي الظالمين إلى الصلاح والحقِ

ورفعت قبيلة غفار راية الدين
وقد أسلم الكثير من قومه على يد الغفاري

وهو الذي قال فيه الرسول أنه رحمه الله
يمشي وحده ويموت وحده ويبعث لوحدِه

يعاني في الدنيا من يثبت على الحق والدين
ورحم الله الصديق أبي ذر الغفاري

نصيراً للمستضعفين والمساكين والفقراء
ومتمسكاً بالدين وأمر الله

المصير

لا تقل أخى من أين أتينا
وإلى أين مصيرنا

دعك من اللاأدرية وتمسك
بإيمان صادق وبالعروة الوثقى

فلينظر الواحد مما خلق
فمن الثابت أن الله هو الذي فطرَ

وقد خلقنا من نطفة أمشاج
وجعل لنا في الأرض معاشا

وفي البحث عن الحق معززا
ترك المحرمات وقراءة القرآن

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ خَلَقَ عَبَثًا
أَوْ أَنَّهُ فَطَرَ بِلَا قَصْدٍ وَسُدَى

وَلَوْ جُودَ الْخَالِقُ بَيْنَاتٍ
أَمْ خَلَقْنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ أَنَا نَحْنُ مَنْ خَلَقْنَا

تَاهَتِ الْعُقُولُ فِي أَنْفَاقِ الظَّلَامِ
عِبَادَةُ الشَّهَوَاتِ وَإِنْكَارُ الْمَصَائِرِ

أَنْ اللَّهُ سَيُحَاسِبُنَا فِي مَشَاهِدٍ مَهِيْبَةٍ
لِلْمُؤْمِنِ جَنَّةُ الْخُلْدِ وَلِلْكَافِرِ النَّيْرَانُ

لَا تَنْكَرِي أُخْتِي الْبَعْثَ مِنَ الْقُبُورِ
أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَرَّةً أُخْرَى

وَمَنْ أَرَادَ الْحَقَّ وَالْيَقِينَ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِالسَّنَةِ
الْشَّارِحَةِ لِلْقُرْآنِ وَمَوْئِلَ الْحِكْمَةِ

وسار قطار الإيمان منذ بداية الحياة
عندما استخلفنا المولى وأمرنا بالتقوى

وعبر الأزمنة بعث الله الأنبياء
مرشدين لطريق الحق والرشد

لا تعارض بين الإيمان والعقل
بل التصديق هو درب العقلانية

لا تفرط بمصيرك في سبيل الدنيا
لحظة حياة تتبعها المقامات السرمدية

فهنيئاً لمن اجتمع له الدين والدنيا
صابراً على الحق مؤمناً

والحياة هي كالذي جلس هنيهات تحت شجرة
ثم تابع المسير إلى الآفاق الأبدية

التمس إذاً تجليات رحمة المولى
فهو أرحم بنا من الأم ترضع رضيعها

فمن شاء منا فليؤمن ومن شاء فليكفر
والله وحده هو الذي قدر وهدى

الأحلام

لا تتسع الصدور للأحلام
ولكن الأحلام هي التي تتسع

فاحلم بكل جميل واسعى سعيك
واعلم بأن الحق قادم فاصطبر

وليست كثيراً من الأحلام وهم
فلا تبارح العمل فلا بد أن يستجيب القدر

وكم من حلم جاوز أفق الواقع
فبات حقيقة كالغيث المنهمر

وإذا ما أتى المنون بغير موعد
فاعلم أن من العقب من سيتنصر

وكم من صرح عظيم كان فكرة
فبات في الواقع أمراً معتبراً

وإن العقول في أحيان لا تسع الأحلام
وأحياناً يتبدد الخيال قبل أن يأتِ الأجلُ

وما دخل الغزنوي التاريخ إلا بعزم
ليهزم الجمعَ ويقهر التترُ

وكم من ثري كان فقيراً
فبات غنياً ذو ثروة وأثرُ

وكم من جاهل لم يك يعلم شيئاً
فالتمس سبل العلم فأضحى عالماً معتبرُ

وهاك نازحاً أو قل لاجئاً يعيش في خيمة
فبات غنياً يعيش في قصرُ

إنها الأيام يداولها المولى
فعش مؤمناً كريماً واعتبر

وكن حكيماً ساعياً للآخرة
فالكل إلى فناء والمصير هو قبر

وأجمل ما في الأحلام جنة الفردوس
برفقة المصطفى قرب النهر

جنات تجري من تحتها الأنهار
لا همّ فيها ولا مرض ولا كدر

وما خاب من تزينت نفسه بالرضى
وقال إني مغلوب فانتصر

ورب مجد يصيب بغير سعي
فإنها الأقدار يصرفها صاحب الأمر

بيد أن الثمار يقطفها أهل السعي
وقد خلق الله كل شيء بقدر

وداعاً صديقي (حسين صحصاح)

قد ساءنا الفقد وهز كياننا
بالفراق وقد ودعت هذه الدنيا

تألقت أديبا جسوراً في الحياة
مصارعاً قد عشت رغم شدة الكمد

وللأسرة الكريمة السلوان والصبر
فقد كان الفقيد عظيماً في الحياة والموت

كابد المرض منذ طفولة مبكرة
شللاً قد أصابه وقد حمد واصطبر

ضليعاً في الأدب غزير الاطلاع
جللت سلوكه الأخلاق والقيم

أعجب الصديق والخصم بتقواه
سلوكه ثمرة مجاهدة النفس والكمَدَ

غشي الكرب الفؤاد على الفقد
وعزائنا أنك في الفردوس الأعلى

إبن مدينة القدس البار عاش في المهجر
وابن عمان الحبيبة منذ الطفولة

هز شجرة الرزق على مدى عقود طوال
متوازننا في الضيق والغنى مهما كان الأمر

بَنَاء العمران في مدن مختلفة
في مهنة الآباء قديراً ومحترفاً

كثير الخير من بين الإخوان في الله
معطاءً كريماً لا ييخل ولا يخشى الفقر

متقدّ الفكر شغوفاً بالمطالعة
يناقش بديل الدين ويصيغ الفكرة

ما تردد بتطوير نفسه بالتعلم المتجدد
فبات عليمًا بالطب البديل وقد اجتهد

ولا يمنع الرثاء تدفق دموع الحزن
فقد آلمنا الفراق يا حسين يا بطل

يا رفيق الدرب على مدى عقود طوال
فأنت من خير من عرفنا في المسيرة

نقطة مصيرية في التاريخ

ذلكم الراهب بيده السلام
وقد جعل المسيح ومحمد إخوانا

عاش في القرن الرابع صديقا
غير معترف بالمسيح إلها

وقد تولد عن موقف آرياس خلافا
حسم في المجمع الكنسي نيقيا

مرحبا بالنصراني الموحد أخاً
مصدقاً بمحمد رسولا نبيا

لعمري ليست المسافة بعيدة
جسرها من شأنه أن يصنع سلاما

تعالوا إلى كلمة سواء إخوتي

أن لا نعبد غير الله إلها

وما خاب من صدق بالأنبياء جميعهم

وخاتمة الرسالات الإسلام

وإن الرحمة والمحبة من قيم الدينين

فتعالوا لنحتفي بهما سويا

وإن العدل قيمة عليا

لمن يريدون العيش بسلام وأمنا

وكم من حرب يمكن تلافيها

بصناعة السلام الذي يتوخى الصدق

أيها الجار اقرب منا

في باحة اليسوع ومحمدا

ولا سلام في الأرض بمحاربة السماء
فدعو معارضة السماء واصنعوا سلما

وباب التوبة يبقى مفتوحا
لكل من يتوخي الأمان فيسجد

عش كريماً

كل نجم أخي إلى أفول
فعش كريماً ذا أمل فيما يغيبُ

وتمنى من الله الأمانى كلها
فلست تدري ما أعدّه للعبد الكريمُ

وتأمل ترانيم الطيور في أوكارها
تعشق وتحب وتغرّدُ

ما تاه من شرب من كأس الحب عاشقاً
في كل خفقان القلب لا يضيعُ

ويغني لحن الخلود في وجدٍ
يهوى محبة في الكون تسودُ

لربما لا تحتمل الغصون ثقل الطيور

وهي تزدهي بحب الله وتطيرُ

اشدو أيها العندليب وغرد

ففي الفؤاد فرحة لا تزولُ

ودع الأسى يعرض عن الورى

فالناس كلهم عشقى يحبون المحبوبُ

في كل ذرة تجليات لرحمة الخالق

العزیز اللطيف الودودُ

تُبْنَا إليه بنفس قد علمت

بأنه وحده بالجوى المرغوبُ

ما شاركه من الورى فى الخلق أحد
فهو بمفرده الذى خلق وفى الكون سائدٌ يسودُ

دعك من نشيد الكراهية وأقبل
تحرى فى كل سلوك حكم الله فيما يأمرُ

والنواهي هي لحفظ عش المحبة
ليتماسك بناء المجتمع وترتقي الأمةُ

وهوناً أيها المحب فللنفس عليك حقاً
إذا ظمأت فلترتوي بشراب طهورُ

وللفرح حقيقة لا تُدرك فى الدنى
فاسعى لجنات الخلد التى تدومُ

وحذارى من طريق الهلاك المؤبدة

الجحيم والسعيرُ والثبورُ

ويا سعيد الدارين أنشد

وعش منعما في الدنيا وللجنة المسيرُ

عش بالمنى

يا ساكن القبر عش بالمنى
ودم في الدنيا ذو أمل عريض

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا
وتكلم بأقوالك القول السديد

واعطى للدنيا حقها دوماً
وكن مدركاً بأن الفناء أكيد

ورُب سقيم يعيش أمداً بعيداً
ورُب صحيح لا يدرك بأنه مريض

فدعك من طول الأمل وذر اليأس
فهذا تالله الموقف السديد

ولا تيأسن وكن ذو أمل
فما أدراك خير كثير ليس ببعيد

واهزم الجزع بإيمان بالمؤمن
الله القوي الرحيم الشديد

وإذا ما أصابت شدة فالله يكشفها
واسعى بتدبير يجعل الفرج قريب

ورُب حاجة تنقضي بوقتها
ورُب اضطرار يقدره الودود

ولا يتوه عبْدٌ غافل عن الحق
يبحث في الدروب عن قرارٍ رشيد

ولعمري إن الباري هو من يهدي
فاخلص بإيمانك بالقوي الشديد

وقل للتيه إني قد اهتديت
فتلك هي الحكمة والقول السديد

وفوض الامر كله لله الهادي
واسترشد بكتاب الله العزيز

ولا تخوض بالقدر وأسراره
وكن مؤمناً بالإله القدير

وإن فكرة المصير أمر مهول
فحتماً نحن جميعاً من أهل القبور

ما خاب الذي يعود إلى الله بتوبة
يتبعها بعمل صالح وفكر حكيم

وإن الشوكة نشاكها قرية إلى المولى
فاصبر مع المبتلى من الصابرين

وإن الدنيا جنة كل مؤمن
فاستعملها للخير بكل إيمان ويقين

ذلك الذي فهمها واهتدى
ما خلق الجن والإنس إلا ليعبدوا الله رب العالمين

وإن الدنيا غدارة تغدق على الكافر والمؤمن
فما نجى من الفتن إلا ذو إيمان ويقين

وكن تواقاً للسعادة في الدنيا
وفي الآخرة مع المتقين المسلمين

البحث عن المعنى

بحث عن المعنى فما وجد
فلا تجيب الأكوان عن الأسئلة

الإنسان في هذه الدنيا غريب
تتلخص فكرته في هذه الجملة

إنه العبث يغشى الحياة
بيد أن اليأس ليس أساس الفكرة

فبمستطاع المرء أن يعيش بكرامة وحرية
وأن يسعى للتغلب على الوحدة

خط قلمه عدة روايات
من ضمنها الإنسان المتمرد والسقطة

ضل في سعيه لأجوبة شافية من الكون
فالأولى أن يناجي الله رب البرية

وأن يهتدي فكره بكتاب منير
يتجلى بالحقائق والدلالات النورانية

في أعماق الشتاء اكتشف في داخله
صيفا لا يقهر من الفصول الدنيوية

تُوفي الكاتب عام ستين من القرن الذي مضى
ليرتحل عن دنيا يؤس فيها من إيجاد المعنى

نجوم السماء

فليمعن النظر في نجوم السماء
فقد تكون الأنجم قربه

فذلك الذي نظر نظرة في النجوم
فوجد أن نفسه سقيمه

وما زاغ البصر وما رأى
وإن سعيه حتماً سوف يُرى

وإن المستقبل مجهول لمن يتأمل النجوم
فالغيب غير منظور مهما التأمّلات الروحية

أو التبصر بالمعطيات المادية
التي تتيح الحقائق العقلية

وإن في المعارف يقينيات
يعرفها من استبصر بالحقائق المادية

وإن أصدق الأقوال كلام الله
التي تتضمنه الآيات القرآنية

ومن له فهم لا يعطل أداة العقل
التي تستنبط وتدرک البينات السنية

النصوص الشارحة والمفصلة للوحي
المستندة إلى البينات النورانية

والرشد في توأمة وحي الدين بكتاب الكون
فبذلك تتكشف المعطيات الحياتية

في ظل منهج ينير دروب الحياة
ويصلح شؤون الحياة الدنيوية

تمهيداً لحياة بعد الممات
يصيب كل الكائنات البشرية

ولا تستقيم حياة الفكر بمعزل عن الروح والمادة
فهذا هو شمول الفكرة الإسلامية

تاه من التمس معرفة الغيب بمواقع النجوم
فبرج الغيب لا يعرفه سوى خالق البرية

لن تنهار الخيمة

ومضى القوم كل إلى غايته
لن تنهار الخيمة بإذن الإله

فكن عبداً رابط الجأش
مهما سارت بك الدهور في الأرض

ولا تحصى آلاماً أنت منها بريء
وكن مسؤولاً بإصرار من غير تحفظ

فما اتسعت الطريق لغير سالك
يصبر ويصابر بغير وهن

وشد العزيمة بإرادة صلبة
وكابد رغم الآلام والشجن

وكن سعيداً في كون لا تملكه
فإن الكون يتسع لكل البشرِ

وما ضاع ولا ضل كل سالكٍ
في الورى صالحاً بين الخلائقِ

حبيب الجوى أبداً ما يخيب
فبالحب نكفكف الدمع عن الوجنةِ

وما خبى حب الله في الأفق
رغم استشهاد كل الأطفال والأسرةِ

انهدم البنيان وأبداً ما تهدم
فهو عمران خالد في الزمنِ

وهل يدوم الزمن لتيم أيها الناس؟
كن راشداً في الورى كلهم

تخلد صرحك أيها القطاع الماجد
تبني وتبني وتبني رغم كل المحن

ووريت تحت التراب يا شهيد الامة
رثائننا لك لا يجزىء ولا يكفي

أيها الباقون على سطح الأرض وفي التاريخ
ادعوا للأمم والأحياء من الأمة

وما فנית أمة آمنت وأصلحت
وعبرت جسور المجد بقوة وعزيمة

سل كيف الفلاح في هذا الحاضر
إنه الصبر ينجد القوم من كل حزنٍ

وعسى أن يكون الفرج قريباً
بإذن الله سيد الأكوانِ

الفهرس

٥	الإهداء
٧	تقديم وتقرىظ ديوان: سألتني الحروف
١١	ما تاه
١٥	طاب المقام
١٧	كأس المحبة
٢٠	الحصاد
٢٣	الرزق مكتوب
٢٧	خير الهدى
٣٢	الكرك
٣٥	سألتني الحروف
٣٨	السلام آتٍ
٤١	النعم
٤٤	كفكف الدمع
٤٧	قطر الندى
٥٠	مسير أم مخير
٥٢	سعادة الدارين
٥٥	إلى الرب ينسلون
٥٨	قريبة المدى
٦١	ولادة التاريخ

٦٤	الحبة السوداء
٦٧	ابن الخطاب
٧١	السقم
٧٤	يا نهر الحضارة تدفق
٧٨	العصافير
٨٠	أبو ذر الغفاري
٨٣	المصير
٨٧	الأحلام
٩١	وداعاً صديقي (حسين صحصاح)
٩٤	نقطة مصيرية في التاريخ
٩٧	عش كريماً
١٠١	عش بالمنى
١٠٥	البحث عن المعنى
١٠٧	نجوم السماء
١١٠	لن تنهار الخيمة